Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان خير الدين طاقة فكرية ووطنية وإصلاحية جعلته من أعلام القرن التاسع عشر، ووضعته على رأس المصلحين العرب والمسلمين في فترة كانت تموج بالتقلبات العالمية الخطيرة، فكان من حسناته أن أصدر أول دستور في البلاد الإسلامية كلها، هو عهد الأمان. (1)

وكان أعظم تراث فكري وسياسي واجتماعي خلفه خير الدين، بل خلفته هذه الفترة هو كتاب « أقوم المسالك » الذي حلل فيه أحداث العالم الإسلامي على ضوء الحركة التقدمية التي شملت الدول الاوروبية، وجعلها تسبق الشرق بمراحل بعيدة.

وترجع أهمية هذا الكتاب الى أنه صدر عن مصلح عربي مسلم، وحوى أفكارا سياسية تقدمية في فترة مبكرة من حياة الشرق الفكرية المتخلفة.

وتذكرنا سيرة خير الدين بحياة ابن خلدون في عناصر كثيرة مشتركة، من بينها الآراء الثورية الجريئة، والدعوة للانقضاض على التقاليد البالية، وعلى أسباب التخلف التي تحيط بالعالم الاسلامي، كما يتشابهان في إنتاجهما الفكري التقدمي بالنسبة لعصريهما، فقد لفت كتاب خير الدين أنظار العالم كله، وترجم فور صدوره الى العديد من اللغات الاوروبية، وما يزال يجد صداه حتى الآن، ويعتبر من مفاخر الفكر التونسي، كما يعد مرجعا مبكرا

---

(1) لم يصدره خير الدين ، وانما صدر بمرسوم من الباى محمد ، وكان خير الدين من دعاه اصداره ومن أعضاء مجلس الشورى الذى جاء به الدستور .